

الضيقَات من أَجَل

الخبر الصالح

الإيمان الأساسي

ابن آدم الأمين

يوليو ٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الضيقات من أجل الخبر الصالح

الحمد لله رب العالمين والسلام إلى كل الأدميين وبعد،

وضع هذا الكتاب بين أيديكم الكريمة ليوضح أن الجميع لديهم ضيقات لا حصر لها تلك الضيقات أنهكت الجسم وتركته حياً لكنه ميتاً، منقطع عن الأمل والرجاء لكن هناك نوعان من الضيقات.

الأول يأتي بسبب انشغالنا بأمور الدنيا وركضنا بعد الشهوات حتى أننا نسينا الله فأنسانا أنفسنا ولا ندري إلا ونحن في حفرة من نار نعظ أصابعنا من كثرة الندم ننتظر الموت بعد أن كنا لدينا فرصة لننعم بالحياة.

النوع الأخير بسبب نشر الخبر السارّ الخبير الذي يعطي الجسم الحرية من بعد أن كان ميتاً أخرجته للحياة من بعد أن كان في الظلمات أخرجته إلى النور. لينعم في حرية الأبدية إلا أن بعض الناس لم يسروا للخبر لأنه يكشف أخطاءهم وأطماعهم وحقدهم. والبعض الآخر سروا وهللوا وكبروا ومجدوه. لكنهم تعرضوا للأذى والضيقات والعذاب لكنهم فرحوا وكبروا وشكروا الله. قد تسأل نفسك "لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟" فاني أرحب بك تقرئ الكتاب وأتركك في حضور الله ورعايته.

المسيح

المسيح قال للذين يتبعوه {هنيئًا لِمَنْ يَضْطَهْدُهُمُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاحِ، لِأَنَّ لَهُمْ نَصِيبًا فِي مَمْلَكَةِ اللَّهِ. هَنِيئًا لَكُمْ إِذَا شَتَمَوْكُمْ وَاضْطَهَدُوكُمْ وَافْتَرَوْا عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ أَتْبَاعِي، افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمٌ. فَإِنَّهُمْ اضْطَهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ.} (بشارة متى ٥: ١٠-١٢) (الإنجيل الشريف، ترجمة معنوية لكتاب الله). وكذلك في بشارة لوقا قال {هَنِيئًا لَكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَإِذَا رَفَضُوكُمْ وَشَتَمُوكُمْ وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ بِاعْتِبَارِ أَنَّكُمْ أَتْبَاعُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا كَأَنَّهُ عَارٌ. افْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا لِأَنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمٌ. فَإِنَّ آبَاءَهُمْ عَامَلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ.} (بشارة لوقا ٦: ٢٢-٢٣). نحن مباركون عندما يضطهدونا من أجل إيماننا في المسيح. وأمر من الله أن نفرح ونبتهج.

قال المسيح لحواريه الذي معه {أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ خِرَافٍ وَسَطِ نَيَابٍ، فَكُونُوا حَذِرِينَ كَالْحَيَاتِ، وَلُطْفَاءَ كَالْحَمَامِ. اِحْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي بُيُوتِ الْعِبَادَةِ، وَيُحْضِرُونَكُمْ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ بِسَبَبِي لِتَشْهَدُوا لَهُمْ وَلِلْأَجَانِبِ. وَمَتَى أَخَذُوكُمْ، فَلَا تَتَلَقَّوْا عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ وَلَا كَيْفَ تَقُولُونَهُ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُعْطَى الْكَلَامَ لَكُمْ. فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. وَيُسَلِّمُ الْأَخَ أَخَاهُ لِلْمَوْتِ وَالْأَبُ ابْنَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. وَيَكْرَهُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ بِسَبَبِ اسْمِي، لَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ، يَنْجُو. وَمَتَى اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ، اهُرَّبُوا إِلَى غَيْرِهَا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهُوا مِنْ كُلِّ مَدِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْتِي الَّذِي صَارَ بَشَرًا. لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَعْلَى مِنْ مُعَلِّمِهِ، وَلَا الْعَبْدُ أَعْلَى مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الدَّارِ بِبَعْلَزَبُولَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَقْتَرُونَ أَكْثَرَ عَلَى أَهْلِ دَارِهِ. فَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. كُلُّ مَسْتَوْرٍ يُعْلَنُ، وَكُلُّ سِرٍّ يُعْرَفُ. مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ، قُولُوهُ أَنْتُمْ فِي نُورِ النَّهَارِ. وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمَسًا فِي الْأُذُنِ، نَادُوا بِهِ مِنْ عَلَى

السُّطُوحِ. لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجِسْمَ لَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوا النَّفْسَ. بَلْ خَافُوا
مِنَ الْقَادِرِ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجِسْمَ مَعًا فِي الْجَحِيمِ. { (بشارة متى ١٠: ١٦-٢٨) (ولاحظ
بشارة مرقس ١٣: ٩-١٣)

وفي عبارة أخرى يقول المسيح "لأنك أمنت بي فأنت ستواجه الضيقات. ولكن كن حذر وحكيم وتصرف
حسب روح الله الذي يقودك. وربما ستواجه أشد الضيقات من أقرب الناس إليك. الناس الذين يكرهوني
سيكرهوك وعندما تحس بالقساوة أو المعاناة انتقل لمكان آخر واستمر في دعوة الناس إلى الخبر السار. وتوقع
الشر من الآخرين بسببي لكن كن أميناً حتى النهاية ولا تخاف من الناس بل من الله."

و الخبر الصالح أحياناً يفرق علاقات القرابة وقال المسيح {مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي
فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ حَيَاتَهُ يَفْقِدُهَا، أَمَّا مَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي
فَأِنَّهُ يَجِدُهَا.} (بشارة متى ١٠: ٣٧-٣٩) (ولاحظ بشارة لوقا ١٤: ٢٦) توقع أن تزول
العلاقات الدنيوية.

ومن وحي الله إلى القديس متى سجل مرة ثانية في بشارته. {ثُمَّ قَالَ عِيْسَى لِتَلَامِيذِهِ: "مَنْ
أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ دَاتِهِ، وَيَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي. لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ
أَنْ يُنْقِذَ حَيَاتَهُ يَفْقِدُهَا، أَمَّا مَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَأِنَّهُ يَجِدُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَسْتَفِيدُ
الْإِنْسَانُ لَوْ ربحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، لَكِنَّهُ ضَيَعَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَدِّمَ الْإِنْسَانَ فِدْيَةً عَنْ
نَفْسِهِ؟} (بشارة متى ١٦: ٢٤-٢٦) (ولاحظ بشارة لوقا ١٤: ٢٧)

وفي بشارة مرقس و بشارة لوقا، سجل أيضاً. {ثُمَّ دَعَا الْجَمُّهُورَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:
"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ دَاتِهِ، وَيَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي. لِأَنَّ مَنْ
أَرَادَ أَنْ يُنْقِذَ حَيَاتَهُ يَفْقِدُهَا. أَمَّا مَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي وَفِي سَبِيلِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ فَأِنَّهُ

يُنْقِذُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلَّهُ، لَكِنَّهُ ضَيَّعَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَدِّمَ الْإِنْسَانُ فِدْيَةً عَنِ نَفْسِهِ؟ { (بَشَارَةٌ مَرْقُسَ ٨: ٣٤-٣٨) (ولاحظ بَشَارَةَ لُوقَا ٩: ٢٣-٢٥). عليك أن تتوقع الموت بسبب إيمانك في المسيح.

و آية أخرى عن الممتلكات والأقرباء { فَقَالَ عِيَسَى: "أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ: كُلُّ مَنْ تَرَكَ دَارًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمَّا أَوْ أَبَا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا فِي سَبِيلِي وَفِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ، يَنَالُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، حَتَّى مَعَ الاَضْطِهَادَاتِ، مِئَةَ ضِعْفٍ مِنَ الدِّيَارِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَوْلَادِ وَالْحُقُولِ، وَفِي الْآخِرَةِ يَنَالُ حَيَاةَ الْخُلُودِ. وَكَثِيرُونَ هُمْ فِي الْأَوَّلِ هُنَا يَصِيرُونَ فِي الْآخِرِ هُنَاكَ، وَمَنْ هُمْ فِي الْآخِرِ هُنَا يَصِيرُونَ فِي الْأَوَّلِ هُنَاكَ." } (بَشَارَةٌ مَرْقُسَ ١٠: ٢٩-٣١) توقع أن تفقد ممتلكاتك و علاقتك الدنيوية. لكن في النهاية ستستلم البركة وهي الحياة الأبدية.

والمسيح أيضاً يشجعنا ويأمرنا بهذا { كُلُّ مَنْسُورٍ يُعْلِنُ، وَكُلُّ سِرٍّ يُعْرَفُ. فَكُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلَامِ، سَيُسْمَعُ فِي نُورِ النَّهَارِ. وَمَا هَمَسْتُمْ بِهِ فِي الْأُذُنِ خَلْفَ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ، سَيُنَادِي بِهِ مِنْ عَلَى السُّطُوحِ. وَأَقُولُ لَكُمْ يَا أَعْرَازِي، لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجِسْمَ، ثُمَّ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. لَكِنِّي أُرِيدُكُمْ مِنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ الْجِسْمَ، لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْ يَرْمِيَ فِي الْجَحِيمِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، هَذَا خَافُوا مِنْهُ. يَبِيعُونَ الْخَمْسَةَ عَصَافِيرَ بَفِلْسَيْنِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْسَى اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهَا. أَمَا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعْرُ رُؤُوسِكُمْ مَعْدُودٌ كُلُّهُ. فَلَا تَخَافُوا، أَنْتُمْ أَعْلَى مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ. وَأَقُولُ لَكُمْ، كُلُّ مَنْ يَشْهَدُ لِي قَدَامَ النَّاسِ، يَشْهَدُ لَهُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا قَدَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَمَنْ يُنْكِرُنِي قَدَامَ النَّاسِ، يُنْكِرُنِي قَدَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. كُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الَّذِي صَارَ بَشَرًا يُغْفَرُ لَهُ، أَمَا مَنْ يَكْفُرُ بِالرُّوحِ الْقُدُوسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ. وَمَتَى أَخَذُوكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَقَدَامَ الْوَلَاةِ وَرِجَالِ السُّلْطَةِ، فَلَا تَقْلَقُوا بِشَأْنِ كَيْفِيَّةِ الدَّفَاعِ عَنِ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ. لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُوسَ يُلْهِمُكُمْ فِي

ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ. { (بَشَارَةٌ لَوْفَا ١٢: ٢-١٢) النص يقول لا تخف الناس، ولكن خف الله. الله يهتم فيك جداً. اشهد بشجاعة عن الحق في المسيح. اسمع وأطع الروح القدس خلال كل كلامك وتصرفاتك.

المسيح كان مكروه فتوقع أن تكون مكروه أيضاً. { **إِنْ كَرِهَكُمُ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ كَرِهَنِي قَبْلَ مَا يَكْرَهُكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّكُمْ كَأَهْلِهِ. لَكِنْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَأَنْتُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهِ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنَّهُ يَكْرَهُكُمْ. تَذَكَّرُوا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ الْعَبْدُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهُدُونَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا** } (بَشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٥: ١٨-٢٠)

وأيضاً في بعض الناس الذين يقتلونكم يضنون أنهم يرضون الله بقتلكم. { **سَيَطْرُدُونَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعِبَادَةِ. فِي الْحَقِيقَةِ يَجِيءُ وَقْتُ، بَيِّنٌ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ.** } (بَشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٦: ٢)

تشجيع من المسيح

فكمؤمنين في المسيح عندما يضطهدونا الناس ويكرهونا من اجل إيماننا بالمسيح نتذكر

التالي: - أنت مبارك وعندك جائزة في الجنة.

- الله يعتني بك جداً.

- توقع أن تفقد ممتلكاتك في الدنيا.

- توقع أن تفقد علاقاتك وأقربائك وحتى الخيانة منهم.

- توقع أن تكون في الأخير

- توقع أن تكون مكروه عند الناس الذين يكرهون المسيح.

- توقع أن بعض الناس يضنون أن قتلك هي أوامر الله.

المسيح يقول لنا أن نتوقع الاضطهاد والموت ونفرح به ونطيعه حتى النهاية ونخاف الله.

بولس

هل الرسول بولس أمر كأمر المسيح؟ دعونا نقرأ ونلاحظ الحق من بولس الذي كتب من وحي الله.

أعمال الرسل —

حنانيا طاع الله ولو أنه كان في خطر الاضطهاد ووصل الرسالة من الله لبولس أول ما بولس آمن في المسيح. وجزء من الرسالة أن بولس سيتألم بسبب إيمانه في المسيح (لاحظ أَعْمَالُ الرُّسُلِ ١٦: ٩).

فرح بولس في الاضطهاد من أجل الخبر الصالح (لاحظ أَعْمَالُ الرُّسُلِ ١: ٨، ١١: ١٩-٢٠، ١٣: ٥٠-٥٢). بولس و سيلا فرحوا وسبحوا الله عندما تعرضوا للضرب والسجن وذلك لم يكن عادلاً (لاحظ أَعْمَالُ الرُّسُلِ ١٦: ١٦-٢٥).

قال بولس { وَالْآنَ أَنَا نَاهِبٌ إِلَى الْقُدْسِ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ. وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. إِنَّمَا أَعْلَمُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يُعَلِّنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَاسِلَ وَالْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي. لَكِنَّ حَيَاتِي لَا تَهْمُنِي، بَلِ الْمُهْمُ هُوَ أَنْ أَقُومَ بِمِهْمَتِي وَأَتَمِّمَ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفَنِي بِهِ سَيِّدُنَا عِيسَى، وَهُوَ أَنْ أُخْبِرَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ. } (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٢٠: ٢٢-٢٤). بولس اعتبر خبر الإنجيل أهم من الخطر على حياته رغم الضيقات بسببه.

روميا -

{ وَبِمَا أَنَّ اللَّهَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ بِوَاسِطَةِ الْإِيمَانِ، فَخُنَّ فِي سَلَامٍ مَعَهُ بِرَبِّنَا عَيْسَى الْمَسِيحِ. وَبِوَاسِطَةِ الْإِيمَانِ أَيْضًا، أَدْخَلْنَا إِلَى دَائِرَةِ نِعْمَتِهِ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا الْآنَ، وَنَفْرَحُ بِالْأَمَلِ الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّنَا سَنَتَمَتَّعُ بِجَلَالِ اللَّهِ. بَلْ نَفْرَحُ حَتَّى فِي الضِّيقَاتِ، لِأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ الضِّيقَ يُعَلِّمُنَا الصَّبْرَ، وَالصَّبْرَ يُؤَهِّلُنَا لِلانْتِصَارِ فِي الْمِحْنِ، وَالانْتِصَارَ يَبْعَثُ فِيْنَا الْأَمَلَ، وَالْأَمَلَ لَا يَخِيبُ، لِأَنَّ اللَّهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي أَعْطَاهُ لَنَا. وَنَحْنُ لَمَّا كُنَّا عَاجِزِينَ، مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِ الْأَشْرَارِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ. لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يُضَحِّيَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ وَيَمُوتَ مِنْ أَجْلِ شَخْصٍ صَالِحٍ، رُبَّمَا يَتَجَرَّأُ وَاحِدٌ أَنْ يَمُوتَ مِنْ أَجْلِ إِنْسَانٍ طَيِّبٍ جِدًّا. لَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ مَا زِلْنَا مُذْنِبِينَ، مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِنَا. وَبِمَا أَنَّ اللَّهَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ بِوَاسِطَةِ دَمِ الْمَسِيحِ الَّذِي ضَحَّى بِهِ مِنْ أَجْلِنَا، إِذْ نَحْنُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ نَنْجُو مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ. } (رُومِيَّة ٥ : ١-٩)

بولس يفرح في الضيقات بسبب الإنجيل لأنه مدرك أن الضيقات تعلمه الصبر والصبر يؤهله للانتصار في المحن و الانتصار يبعث فيه الأمل.

{ الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. وَبِمَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ، فَلَنَا نَصِيبُ فِي بَرَكَاتِ اللَّهِ، أَيْ نَشْتَرِكُ مَعَ الْمَسِيحِ فِي نَصِيبِهِ. وَلَكِنَّا يَجِبُ أَنْ نَتَأَلَّمَ مَعَ الْمَسِيحِ هُنَا، لِكَيْ نَتَمَتَّعَ بِجَلَالِهِ هُنَاكَ. وَإِنِّي أَعْتَبِرُ أَنَّ آمَنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ لَا شَيْءَ بِالنَّسْبَةِ لِلْجَلَالِ الَّذِي سَيُعَلِّمُهُ اللَّهُ لَنَا. } (رُومِيَّة ٥ : ١٠-١٢)

انضمنا بالمسيح بالإيمان واشتركنا معه بموته وقيامته من الموت (لاحظ رومية من الأصحاح ٥ إلى الأصحاح ٨). فننضم بضيقاته وننضم بجلالته في النهاية.

{افرحوا في الرجاء. اصبروا في الضيق. واطبوا على الصلاة. تبرعوا لسد حاجات المؤمنين. اضيفوا الغرباء. باركوا الذين يضطهدونكم، باركوا ولا تلعنوا.} (رومية ١٢: ١٢-١٤). اصبر في الضيقات. بارك الذين يضطهدونك ولا تلعنهم.

كورنتوس -

{ونحن مجرد آنية من فخار تحوي هذا الكنز. وهذا يبين أن هذه القوة العظيمة هي من الله لا منا. فنحن نواجه الصعوبات من كل ناحية، لكننا لا ننهار. نختار في مشاكلنا، لكننا لا نياس. يضطهدنا الناس، لكن الله لا ينسانا. يضربوننا، لكننا لا نتحطم. ودائما نحمل في جسمنا الموت الذي ماتة عيسى. بذلك تظهر حياة عيسى أيضا في جسمنا. لأننا نحن احياء لكننا نتعرض للموت دائما من أجل عيسى، لكي تظهر حياة عيسى أيضا في جسمنا الفاني. إذن فالموت يعمل فينا، والحياة تعمل فيكم. ونحن فينا نفس روح الإيمان الذي يذكره الكتاب في الآية: "أمنت لذلك تكلمت." فنحن أيضا نؤمن لذلك نتكلم. وتعلم أن الله الذي أقام ربنا عيسى من الموت، سيقومنا نحن أيضا مع عيسى، ويأتي بنا معكم إلى حضرته. كل هذا من أجلكم. فكلما وصلت نعمة الله إلى عدد أكبر من الناس، يزيد الشكر الذي يقدم لجلال الله. لهذا لا نياس. ومع أن كياننا الخارجي هو في طريقه إلى الفناء، لكننا من الداخل نتجدد يوما بعد يوم. لأن الضيق الذي نواجهه هو بسيط ومؤقت، لكنه يهيئ لنا جلالا أبديا عظيما يفوقه. إذن نحن لا ننظر إلى الأمور التي نراها، بل إلى الأمور التي لا نراها. لأن الذي نراه مؤقت، أما الذي لا نراه فأبدي.} (٢ كورنتوس ٤: ٧-١٨) لسنا قادرين على أن نجعل أعمال الله التي تعمل فينا بل المسيح من يعمل فينا. الضيقات في الدنيا هي ضيقات مؤقتة بالمقارنة مع الحياة الأبدية و هي بسيطة بالمقارنة بجهنم إذ غضب الله علينا لو أن ليس لدينا شفيع.

فيلبي —

{ بَلْ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، كُلُّ الْأَشْيَاءِ هِيَ فِي حِسَابِي بِإِلَاقِيمَةِ بِالمُقَارَنَةِ مَعَ عَظْمَةِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ عَيْسَى مَوْلَايَ. فَأَنَا مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ فِي حِسَابِي مُجَرَّدُ زِبَالَةٍ، وَذَلِكَ لِكَيْ أُرْبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَنْتَمِيَ لَهُ، وَيَعْتَبِرَنِي اللهُ صَالِحًا بِالإِيمَانِ. لَا صَلَاحِي أَنَا عَلَى أَسَاسِ أَنْيَ عَمِلْتُ بِفَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ، بَلِ الصَّلَاحُ الَّذِي هُوَ بِالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ. أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ الْمَسِيحَ، وَأَخْتَبِرَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَأَشَارِكُهُ فِي آلامِهِ، وَأَصْبِحَ مِثْلَهُ فِي مَوْتِهِ، لِكَيْ أَقُومَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. } (فيلبي ٣: ٨-١١) بولس كان يعرف أن لا شيء أثنى من الإيمان في المسيح حتى وأن واجه الموت. وبررنا في المسيح الذي كمل عمل الله أميناً بتأله حتى الموت وقدم نفسه ذبيحةً عظيمةً ثم قام من بين الأموات حياً للأبد. ننضم معه بضيقاته وبموته ونقوم معه للحياة الجديدة.

تسالونكي —

المؤمنون التسالونكيون عانوا من ضيقات شديدة مع بولس عندما أمنوا بالإنجيل (لاحظ ١ تسالونكي ١: ٦). وبولس قال { وَمَعَ أَنَّنَا وَاجِهْنَا مُعَارَضَةً شَدِيدَةً، لَكِنَّ إِلَهَنَا أَعْطَانَا الْجَرَاعَةَ لِنُبَشِّرَكُمْ بِإِنْجِيلِهِ. } (١ تسالونكي ٢: ٢) لم يخاف بولس من الاضطهاد من أجل الإنجيل.

تيموثاوس —

قال بولس لتيموثاوس { لَا تَخْجَلْ مِنْ أَنْ تَشْهَدَ لِربِّنَا، وَلَا تَخْجَلْ مِنِّي أَنَا الْمَسْجُونُ مِنْ أَجْلِهِ. بَلْ تَوَكَّلْ عَلَى قُوَّةِ اللهِ، وَاحْتَمِلْ نَصِيبَكَ مِنَ الْآلَامِ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ. } (٢ تيموثاوس ١: ٨) وأمر بولس تيموثاوس أن يحتمل الضيقات من أجل الإنجيل، يقبل حجم

الضيقات التي أعطاها الله. { اِحْتَمِلْ نَصِيبَكَ مِنَ الْآلَامِ كَجُنْدِيٍّ مُخْلِصٍ لِلْمَسِيحِ عَيْسَى. }
(٢ تِيمُوتَاوُسَ ٢: ٣) فنحن مثل تيموتاوس، نقبل ونحتمل الضيقات من أجل الإنجيل.

و قال أيضاً، { تَذَكَّرْ عَيْسَى الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي هُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ. هَذَا هُوَ الْإِنْجِيلُ الَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ، وَأُقَاسِي الْآلَامَ فِي سَبِيلِهِ، لِدَرَجَةِ أَنِّي مَسْجُونٌ هُنَا كَمُجْرِمٍ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تُسْجَنُ. لِذَلِكَ أَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ لِيَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى النِّجَاةِ بِوَسْطَةِ الْمَسِيحِ عَيْسَى، وَعَلَى الْجَلَالِ الْأَبَدِيِّ. هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ: إِنْ مِتْنَا مَعَهُ نَحْيَا مَعَهُ. إِنْ ثَبَتْنَا فِيهِ تَمَلَّكُ مَعَهُ. إِنْ أَنْكَرْتَاهُ فَهُوَ أَيْضًا يُنْكَرُنَا. } (٢ تِيمُوتَاوُسَ ٢: ٨-١٢) و قال أيضاً { كُلُّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَعْيشَ بِالتَّقْوَى كَمُؤْمِنٍ بِالْمَسِيحِ عَيْسَى، يَضْطَهْدُهُ النَّاسُ. } (٢ تِيمُوتَاوُسَ ٣: ١٢) بولس يتوقع أن يتألم و لكن رجاءه في الجنة يجعله يستمر في خدمة الإنجيل. لو أمنا فسنصبح مع المسيح لأننا قد متنا معه بالإيمان وسنقوم أحياء في النهاية.

ملخص أفكار بولس

بولس كان:

- يتوقع أن يتألم من أجل الإنجيل.
 - يعتبر الآلام بلا قيمة بالمقارنة برجاء الله و نشر الإنجيل.
 - يعرف أن نتيجة الآلام رجاءه في الحياة الأبدية.
 - يعرف أن الآلام مؤقتة ويوعظ بالشجاعة وبلا خوف.
 - جاهز ليحتمل الجوع ويفقد أمواله لأجل أن لا يتوقف خبر الإنجيل.
- و بولس كان يقبل الآلام على أساس أنه مات مع المسيح وقام معه بالإيمان و يعيش حياة جديدة في المسيح. وبنفس الإيمان، أنت، يا قارئ العزيز، هل تقبل الحياة الجديد في المسيح؟ أنك قد مت معه بالإيمان وقيمت معه. لست أنت تعيش بل المسيح يعيش فيك.

إخدم الرب وحتى وأن واجهت الموت ذلك لا يساوي شيئاً لأنك لديك شيء ثمين وهو الحياة الأبدية في المسيح. لقد مت لكنك تعيش في المسيح. وقال بولس { **أَنَا صُلِبْتُ مَعَ الْمَسِيحِ، وَالَّذِي يَحْيَا الْآنَ لَيْسَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الْآنَ، أَحْيَاهَا بِالْإِيمَانِ، الْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ الَّذِي أَحَبَّنِي وَصَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِي.** } (غَلَاطِيَّةَ ٢: ٢٠)

يا قارئ العزيز، أوعظ بالإنجيل بكل وضوح وشجاعة ولو يكلفك قيمة حياتك وافرح عند الضيقات بسببه.

نماذج من الرسل الآخرين

بعض الرسل الآخرين عانوا من الآلام بسبب نشر الخبر السار.

أعمال الرسل —

مثلاً إصطفانُ سامح الذين قتلوه. { **ثُمَّ وَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ: "يَا رَبُّ، لَا تَحْسِبْ هَذَا الذَّنْبَ ضِدَّهُمْ." وَلَمَّا قَالَ هَذَا تُوَفِّيَ.** } (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٧: ٦٠) وكان من بين الظالمين شاول الذي أصبح مؤمن وغير الله اسمه لبولس الرسول.

يعقوب —

{ **يَا إِخْوَتِي اِعْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ سَعْدَاءَ عِنْدَمَا تَحِلُّ بِكُمْ مُخْتَلِفُ أَنْوَاعِ الْمِحْنِ. لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يَنْتِجُ فِيكُمْ صَبْرًا. فَاجْعَلُوا الصَّبْرَ يَنْمُو فِيكُمْ إِلَى الْكَمَالِ، لِكَيْ تَكُونُوا كَامِلِينَ وَتَامِينَ وَغَيْرِ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.** } (يَعْقُوبَ ١: ٢-٤)

{ أَهْيَا الْآخُوَّةُ، اقْتَدُوا بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ اللَّهِ. إِنَّهُمْ تَأَلَّمُوا وَصَبَرُوا. وَنَحْنُ نَقُولُ
عَنِ الصَّابِرِينَ: "هَنِيئًا لَهُمْ". أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ بَارَكَهُ اللَّهُ فِي
النَّهَائِيَةِ. لِأَنَّ اللَّهَ رَحْمَانٌ رَحِيمٌ. } (يَعْقُوبَ ٥: ١٠-١١)

افرح في الضيقات لأنه امتحان لإيمانك. وعند النجاح في الامتحان يُنتج الصبر والكمال مثل
الأنبياء الذين تألموا وصبروا وكانوا مباركين بسبب الضيقات.

بطرس —

عندما هاج غضب رئيس الأحرار على المؤمنين: { فَاَمْتَلَأَ رَئِيسُ الْأَحْبَارِ بِالْحَسَدِ هُوَ
وَجَمَاعَتُهُ الَّذِينَ مِنْ حِزْبِ الصُّدُوقِيِّينَ، فَقبَضُوا عَلَى الرَّسْلِ، وَوَضَعُوهُمْ فِي السَّجْنِ الْعَامِّ.
لَكِنَّ مَلَكَاً فَتَحَ أَبْوَابَ السَّجْنِ فِي اللَّيْلِ، وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: "إِذْهَبُوا وَقِفُوا فِي بَيْتِ
اللَّهِ، وَأَعْلِنُوا لِلنَّاسِ رِسَالَةَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ كَامِلَةً." فَطَاعُوا مَا قَالَهُ، وَدَهَبُوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ
عِنْدَ الْفَجْرِ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ. } (أَعْمَالُ الرَّسْلِ ٥: ١٧-٢١)

وقيدوا بطرس والحواريين وسجنوهم لكنهم خرجوا بقوة الله واستمروا في الوعظ بأخبار
المسيح. قيدهم مرة أخرى و { اسْتَدْعَوْا الرَّسْلَ، وَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ
عِيسَى، ثُمَّ أَطْلَقُوا سَرَاحَهُمْ. فَخَرَجُوا مِنَ الْمَجْلِسِ فَرَحَانِينَ، لِأَنَّ اللَّهَ اعْتَبَرَهُمْ مُسْتَحْقِّينَ
أَنْ يَهَانُوا مِنْ أَجْلِ عِيسَى. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي بَيْتِ اللَّهِ وَمِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، يُعَلِّمُونَ
وَيُبَشِّرُونَ بِمَا تَوَقَّفُ، أَنَّ عِيسَى هُوَ الْمَسِيحُ. } (أَعْمَالُ الرَّسْلِ ٥: ٤٠-٤٢)

بطرس سبح الله في الآلام بسبب المسيح. استمر بالوعظ في المسيح ولو أن المسئولون منعه
بذلك. لكن بطرس طاع الله ولم يخاف من الناس. وقال بطرس في كتابته: { تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو
رَبَّنَا عِيسَى الْمَسِيحِ، الَّذِي فِي رَحْمَتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَبِوَسْطَةِ قِيَامَةِ عِيسَى الْمَسِيحِ مِنَ
الْمَوْتِ، جَعَلَنَا نُؤَلِّدُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى رَجَاءٍ حَيٍّ، وَإِلَى نَصِيبٍ مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ، لَا

يَتَلَفُ وَلَا يَفْسُدُ وَلَا يَزُولُ. وَأَنْتُمْ بِالْإِيمَانِ تَحْمِيكُمُ قُوَّةَ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَأْتِيَ النَّجَاةُ الَّتِي
سَتُظْهِرُ فِي آخِرِ الزَّمَنِ. فَافْرَحُوا لِهَذَا، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ الْآنَ أَنْ تَحْزَنُوا فَتْرَةً قَصِيرَةً بِسَبَبِ
كُلِّ الْمِحْنِ الَّتِي تُصِيبُكُمْ. لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنْ هَذِهِ الْمِحْنِ هُوَ أَنَّهَا تُبَيِّنُ أَنَّ إِيْمَانَكُمْ حَقِيقِيٌّ.
فَكَمَا أَنَّ النَّارَ تَخْتَبِرُ الذَّهَبَ، فَإِنَّ الْمِحْنَ تَخْتَبِرُ إِيْمَانَكُمْ الَّذِي هُوَ أَثْمَنُ بِكَثِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ
الْفَانِي. فَتَنَالُونَ الْمَدِيحَ وَالْجَلَالَ وَالْكَرَامَةَ عِنْدَمَا يَأْتِي عِيْسَى الْمَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ. أَنْتُمْ لَمْ
تَرَوْهُ، لَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ، لَكِنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ. فَتَفْرَحُونَ فَرَحًا
مَحِيذًا يَفُوقُ الْوَصْفَ، لِأَنَّكُمْ تَبْلُغُونَ هَدَفَ إِيْمَانِكُمْ وَهُوَ نَجَاةُ نُفُوسِكُمْ. {
(١ بُطْرُسَ ١ : ٣-٩)

أنت مثل بطرس قد قمت مع المسيح لتحيى حياة جديدة فيه. ستتألم في الضيقات لكن
سننجح في الأبد.

{ وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَحْتَمِلُ الْأَلَمَ وَقَسْوَةَ الظُّلْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَ فِعْلًا. إِذِنْ
إِنْ كُنْتُمْ تَرْتَكِبُونَ الْخَطَا، فَيُضْرِبُونَكُمْ وَتَحْتَمِلُونَ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ عَلَى هَذَا؟ أَمَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ الْخَيْرَ، وَمَعَ ذَلِكَ تَتَأَلَّمُونَ وَتَحْتَمِلُونَ، فَأَنْتُمْ فِعْلًا تَسْتَحِقُّونَ الْمَدِيحَ قَدَامَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ
دَعَاكُمْ لِهَذَا. فَإِنَّ الْمَسِيحَ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَتَرَكَ لَكُمْ مَثَلًا لِكَيْ تَقْتَدُوا بِهِ. لَمْ يَرْتَكِبْ أَيَّ
ذَنْبٍ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِالْكَذِبِ أَبَدًا. شَتَمُوهُ فَلَمْ يَرُدَّ بِالشَّتِيمَةِ، عَذَّبُوهُ فَلَمْ يُهَيِّدْهُمْ، بَلْ سَلَّمَ
أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. هُوَ حَمَلَ ذُنُوبَنَا فِي جِسْمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، لِكَيْ نَمُوتَ نَحْنُ
بِالنَّسْبَةِ لِلذُّنُوبِ وَنَحْيَا لِلصَّلَاحِ. بِجُرُوحِهِ شُفِيتُمْ. { (١ بُطْرُسَ ٢ : ١٩-٢٤)

المسيح هو في الضيقات والآلام. لم يتذمر أبداً. بل دخل نفسه في خطر الموت بإرادته وحسب
مشيئة الله. مشيئة الله هي أن يحمل ذنوبنا لينقذنا من الموت ونعيش حياة جديدة طاهرة
وهي حياة المسيح.

{ وَأَخِيرًا، عَيْشُوا كُلُّكُمْ مَعًا فِي وِفَاقٍ. شَارِكُوا الْآخَرِينَ فِي مَشَاعِرِهِمْ. أَحْبَبُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَأَخَوَةٍ. كُونُوا شَفُوقِينَ وَمُتَوَاضِعِينَ. لَا تَرْتَدُّوا عَلَى الْإِسَاءَةِ بِإِسَاءَةٍ، وَلَا عَلَى الشَّتِيمَةِ بِشَّتِيمَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ بَارِكُوا لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ لِهَذَا، فَيَكُونُ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الْبَرَكَةِ. لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِالْحَيَاةِ، وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً، فَيَجِبُ أَنْ يَمْنَعَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتِيهِ عَنِ التَّكْلِمْ بِالْغَيْشِ، وَيَبْتَغِدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ، وَيَبْغِيَ السَّلَامَ وَيَتَّبِعَهُ. لِأَنَّ عَيْنِي اللَّهُ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَأُذُنِي تُصْغِيَانِ إِلَى دُعَائِهِمْ. لَكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ. إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُؤْذِيَكُمْ؟ أَمَا إِنْ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الصَّلَاحَ، فَهَنِيئًا لَكُمْ. لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِهِمْ وَلَا تَضْطَرُّوا. بَلْ أَكْرِمُوا الْمَسِيحَ مَوْلَانَا فِي قُلُوبِكُمْ. كُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ أَنْ تَرْتَدُّوا عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الْأَمَلِ الَّذِي عِنْدَكُمْ. اْعْمَلُوا هَذَا بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ وَبِضَمِيرٍ نَقِيٍّ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى سُلُوكِكُمُ الصَّالِحِ كَمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ، يَخْجَلُونَ مِنْ افْتِرَائِهِمْ. فَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا بِسَبَبِ عَمَلِ الصَّلَاحِ، لَا بِسَبَبِ عَمَلِ الشَّرِّ. { (١) بُطْرُسَ ٣: ١٤-١٧) كُنْ مُتَوَاضِعًا وَلَا تَرُدِ الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَلَا تَلْعَنَهُمْ بَلْ بَارِكِهِمْ. احْفَظِ الْمَسِيحَ رِبْكَ. وَكُنْ جَاهِزًا لِيَفْسُرَ رَجَاءَكَ فِي الْمَسِيحِ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ.

{ يَا أَحِبَّائِي، لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذِهِ الْمُحْنَةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي تَمُرُّونَ بِهَا كَأَنَّهَا أَمْرٌ غَرِيبٌ أَصَابَكُمْ. بَلْ اْفْرَحُوا لِأَنَّكُمْ تَتَأَلَّمُونَ كَمَا تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، لِكَيْ تَفْرَحُوا أَكْثَرَ جِدًّا عِنْدَمَا يَأْتِي فِي جَلَالِهِ. إِنْ كَانُوا يَشْتَمُونَكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ فَهَنِيئًا لَكُمْ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْمَجِيدَ، أَيَّ رُوحِ اللَّهِ، يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. { (١) بُطْرُسَ ٤: ١٢-١٤) لَا تَسْتَعْرَبِ فِي الضِّيقاتِ. عَلَيْنَا أَنْ نَفْرَحَ عِنْدَ الضِّيقاتِ بِسَبَبِ إِيمَانِنَا فِي الْمَسِيحِ. اْفْرَحِ وَابْتَهَجِ! أَنْتَ مَبَارَكٌ لِأَنَّ رُوحَ اللَّهِ فِيكَ.

المسيح يثبت المثل لنا. اتبعه في الضيقات ولا تنتقم ولا تشتم، لكن ثق بالله. فكن متواضعاً وبارك الذي يظلمك و { اَلْقُوا كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ. { (١) بُطْرُسَ ٥: ٧)

ملخص أوامر من الله و تطبيقها

ما هي أوامر الله في حال إن واجهنا ضيقات من أجل الإنجيل بحسب الآيات التي قرانها أعلاه في الإنجيل؟ في الضيقات يأمر علينا أن :

- افرح وابتهج.
- لا تستغرب.
- توقع الموت بسبب إيمانك في المسيح.
- توقع أن تفقد ممتلكاتك و علاقتك الدنيوية.
- كن متواضعاً.
- بارك الذي يظلمك.
- لا تلعن الذي يظلمك ولا ترد بالشر أو الشتيمة.
- دع الله يدافع عنك.
- كن حكيم و بريء و حذر.
- اشهد للمسيح بشجاعة.
- اسمع للروح القدس و تكلم كما يؤمرك.
- كن جاهز لتوضيح رجاء المسيح فيك بلطف و احترام.
- خَفَ اللهُ ولا تخفُ الناس.
- احفظ المسيح ربك.
- اقبل و اصبر على الضيقات من اجل الإنجيل.
- عند الاضطهاد سافر إلى مكان آخر و استمر بالوعظ بالإنجيل.
- كن أميناً للنهاية.

قد تبدو هذه الأوامر صعبة بل مستحيلة! هل الله يتوقع أننا نطبقها؟ نعم. لكن كيف نطبقها؟

كيف لي أن أفرح في الاضطهاد؟ وكيف لي أن ابتهج في الضيقات من أجل الإنجيل؟ هل من الممكن أن أشد أزمي و أفرح من تلقاء نفسي؟ هل من الممكن أخطط لكي أبتهج؟ هل من الممكن أن نشجع بعضنا و ننجح؟ الجواب لكل هذه أسئلة "لا، ليس من الممكن" لأنه هذا كله مبني على الجسد الفاشل. هل من الممكن أن ننجح بطريق الشريعة؟ لا. لأن الجسد يقودنا دائماً إلى الخطاء والخطاء يقودنا إلى الموت (لاحظ رومية ٣: ٢٠، غلاطية ٣: ٢١-٢٢).

فكيف نفرح إذا بالضيقات والاضطهاد؟

الجواب: أنه ليس أنت الذي تفرح، بل المسيح يفرح فيك. قد تسأل نفسك "كيف هذا؟" لأنك قد مت مع المسيح والحياة التي تعيشها الآن ليس حياتك بل حياة المسيح الذي يعيش فيك. الحياة التي تعيشها بالإيمان في شفيع الله الذي يحبك و تألم وأعطى حياته بإرادته ليموت فداءً لأجلك (لاحظ غلاطية ٢: ٢٠).

دعونا نراجع الموضوع. لاحظنا أن كتاب الله يقول أننا سنتألم بالتأكيد بسبب الإنجيل. ويأمرنا الله أن نفرح بسبب الاضطهاد من أجل الإنجيل. وبالإيمان نعرف أن الله فدانا و أعطانا حياة جديدة. لست أنت الذي تعيش بل المسيح يعيش فيك. الشعور والوجدان لا يؤثران في سلوكنا وتصرفاتنا في حياتنا عندما نسمع ونطيع الروح القدس ونعمل به بلحظته ولو أن الأمر صعباً بل مستحيل.

لا يدعك الله تعمل وحدك لأنك قد مت وهو حي فيك. فبالإيمان فيه وبقوته تقول "يا الله، هذا الأمر صعب لي. لكني مت و قمت معك. أنت حي في. فأطلب منك أن تعمله وأني أعرف أنك قادراً أن تعمله."

دعونا نراجع موضوع الحياة الجديدة بتفصيل أكثر.

الفدية

عقاب الموت علينا كلنا { لَأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَلَمْ يَبْلُغُوا إِلَى مَا يُمَجِّدُ اللَّهُ. } (رُومِيَّة ٢٣: ٣) و { أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، أَمَّا الْهَدِيَّةُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ فَهِيَ حَيَاةُ الْخُلُودِ بِوَسِطَةِ الْمَسِيحِ عَيْسَى رَبَّنَا. } (رُومِيَّة ٦: ٢٣) و { اللَّهُ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ مَا زِلْنَا مُذْنِبِينَ، مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِنَا. } (رُومِيَّة ٥: ٨). فقد أنقذنا الله من عقاب الموت العادل من خلال الوسيط (وهو المسيح) الذي قد دفع ثمن الحياة بموته على الصليب. وبالإيمان بالمسيح ما نخجل أمام الله البار لأنه ألبسنا حياة جديد وهي حياة المسيح نفسه والله يقبله ويقبلنا أيضاً لأننا قد متنا مع المسيح بالإيمان وقمنا معه.

أثر موتنا وقيامتنا مع المسيح

نحن كلنا أموات في المسيح بالإيمان.

- { مُتْنَا مَعَهُ وَدُفِنَا مَعَهُ. فَكَمَا قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْمَوْتِ بِقُدْرَةِ الْآبِ وَجَلَالِهِ، نَحْنُ أَيْضًا نَحْيَا حَيَاةً جَدِيدَةً. } (رُومِيَّة ٦: ٤).
- { وَبِمَا أَنَّنَا مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَذَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا مَعَهُ أَيْضًا. } (رُومِيَّة ٨: ٦).
- { إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَنْتَمِي لِلْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. رَاحَ الْقَدِيمِ وَجَاءَ الْجَدِيدُ. } (٢ كُورِنْثُوس ٥: ١٧).
- { أَنَا صُلِبْتُ مَعَ الْمَسِيحِ، وَالَّذِي يَحْيَا الْآنَ لَيْسَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الْآنَ، أَحْيَاهَا بِالْإِيمَانِ، الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَحَبَّنِي وَضَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِي. } (غَلَاطِيَّة ٢: ٢٠).
- { لِأَنَّكُمْ مُتُّمُ وَالْآنَ حَيَاتُكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. } (كُولُوسِي ٣: ٣) و المسيح هو حياتك (لاحظ كُولُوسِي ٤: ٣).

لست أنت من تعيش بل المسيح. أنت قد مت والمسيح يعيش فيك. أليس المسيح يطيع الله؟
أليس المسيح قادر أن يطيع الأوامر الصعبة حتى المستحيلة؟ أليس المسيح يفرح في
الاضطهاد؟ الجواب لكل هذه الأسئلة بالتأكيد هو "نعم!" وهو يعيش فيك فدعه يعمل فيك.

لا تغلق باب الله لأنه مفتوح لك في كل لحظة. ولا تكن أسيراً لشهواتك الذي تذهب بالجسم
إلى الهلاك. لكن أشجعك أن تؤمن في كل لحظة بأنك مت وقمت مع المسيح. أمن ويحمل
عنك الصعوبات.

ماذا تعمل في التجربة؟ هل الميت يخطئ؟ لا! مستحيل! أنت ميت بالإيمان. هل المسيح
يخطئ؟ لا! بل هو سيطر على الخطيئة وسيطر على الموت بقيامته من الموت (لاحظ رومية
٥: ١٧).

فنؤمن أن المسيح يحفظنا من الموت الأبدي و يحفظنا من الخطيئة. المسيح كمل العمل
الصعب وقال لنا { **تَعَالَوْا لِي يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالَّذِينَ أَحْمَالُهُمْ ثَقِيلَةٌ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.** }
(بشارة متى ١١: ٢٨).

بالمسيح فقط نستطيع نطيع الله وليس بأنفسنا.

{ **فَإِنَّ مَحَبَّتَنَا لِلَّهِ تَظْهَرُ فِي أَنْتَا نَعْمَلُ بَوَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ صَعْبَةً، لِأَنَّ كُلَّ ابْنِ اللَّهِ
يَغْلِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا. وَإِيمَانُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي نَغْلِبُ بِهَا.** } (١ يوحنا ٥: ٣-٤) لأنك لديك
حياة جديدة فأوامر الله ليست صعبة. أمن به في كل لحظة وهو يحفظك من كل خطيئة.
فعندما تواجه الضيقات أو الاضطهاد فمن الأحسن أن تصلي كهذا "يا ربي، أي لا أستطيع أسير
أوامرك في. أي مت وأنت من تعيش في فأسألك أن تسيرها." وتكون شاهداً على عمله في لحظته.

المسيح قال للمؤمنين { **أَمَّا أَنَا فَجِئْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ حَيَاةً وَفِيرَةً.** } (بشارة يوحنا
١٠: ١٠)

آمين.